طيب تقيك نبال الحاسدين وترشدك الى حيث تقيم من هي مقيمة على عهود هواك . كن معافىً . ولتحرسك الآلهة

من كليوپاطرة
وارثة النيل

(بقلم سليم عبد ألاحد)

الحاجة

(العفة ثوبٌ تمزّقهُ الحاجة)

يا مثيرة الآمال ومنبهة الافكار ، وجالبة الشقاء والنار التي تذيب العزائم وتحرق القلوب وتذل العزيز وتدفع المضطر بيد القسوة والغلظة الى هاوية الجرائم والآثام . أنتِ الوباء الذي يفتك بالشرف والشعور ، أنتِ المجتثة لجذور الضمير من الصدور . أنتِ القادرة وحدكِ على انزال الشهب من أفلاكها والملوك من عروشها وابراز الحقائق من مكمنها واستخراج اللآلئ من أصدافها

كم ذات خدر طلعتِ عليها وهي في وحدتها تناجي ربها ، وترجو منه افراج كربتها ، فانقضضتِ عليها انقضاض الباز على الورقاء ، وأنشبتِ فيها مخالبكِ الحديدية حتى ضيقتِ عليها الانفاس ، وأريتها سبيل العيش اكثر سواداً من جناح الغراب وأضيق من سمّ الخياط

كم حليم أخذتِ عليه مسالك التسامح ، وكم كريم بلعتِ ما كانت تجود به كفه ، وكم ابيٍّ راضٍ يومه باسم لغده غير باكٍ على أمسه تخللتِ منه بين تيار العقل والقلب ، وزينتِ له طريق الشر وهي منضدة بالنضار والتبر . فأثرتِ فيه شجوناً لذاعة لحشاه لم يقدر على اخمادها حتى قضيتِ

فيه مأربك وبلغتِ منه مرامكِ . . .

بيدكِ الاثيمة — ايتها الحاجة — تُبذل الاعراض ، وتنتهك الحرائر ، وتنضب مياه الوجوه

وبيدكِ الاثيمة تفتح أبواب الشرور ، وتشاد هيا كل الرذيلة ، وتحفر القبور لوأد العفاف والشرف والضمير

وأنفاسكِ المستعرة بنار الشهوة تمرّ على الجباه العالية والانوف الشماء فتترك عليها أثراً من دخانها الاسود يجذبها للتمرغ في جحيم الرذائل

ليتكِ تخلعين عن منكبيكِ دثار الخفاء ، وتظهرين أمام عين الرائي كما تظهر أفعالكِ الخبيثة ، اذن لجرّدتُ من عزيمتي ماضياً أغمده في صدركِ . اذن لأرحت العالم من شرّكِ وبدّلت هذا الناموس الفاسد الذى يسيرون عليه ، وأطلقتهم من عقال الهم والشقاء ، وأريتهم كيف يكون الهناء في العيش وأين يجدون السعادة التي ينشدونها ؟

(مصر) *محمد شريف وصفى*

حقائق

رُفع ستار ليل ٤ يونيو ، فظهرت ألسنة النور المندلعة من فم الشمس . وكأنما هي ثكلت أولادها ، فباتت تندبهم فأصبحت متلهبة الأنفاس محروقة الكبد تذيب دماغ الضب

استعاذ الناس بمن لو أراد لأثلج كبدها وقالوا : ألهمَّ انك خالق

الانسان وعالم بمقدار ما وهبتهُ من القوة ، وما ابتليتهُ بهِ من الضعف ، وهو مسيَّر بمشيئتك ان تشأ فرَّجت عنهُ بنسيم بليل يُنعش قواه ، وان تشأ جعلت له في دنياه درساً وعظة ففتحت عليهِ ثغرة من ثغرات جهنم سمع الله نداءهم وحال بينهم وبين ألسنة اللهيب ببساط من الغيوم بل قل ببساط من رحمتهِ

احتكت السحب فأرعدت ، وما هو في الحقيقة الاَّ صوت من قبل الله لمن يذّكر او يخشى يقول : اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بها ولا تكفرون . . . ثم دمعت عيناها فبللت وجه الارض وغسلت أوراق الشجر ، فسكن الغبار وصحا الجو وظهرت الطبيعة بأجمل مظاهرها

نظرت بعد ذلك الطير وقد اجتمعت فوق الاغصان فاقامت الصلاة لله خاشعة مؤتمة بكبيرها وسمعت القمريّ الى جانبها يذكر الله ، كأنه المقرئ يرتل سورة الكهف يوم جمعة في مسجد ، او الأرغن يلحن الترنيمات الالهية في كنيسة يوم أحد

نظرت الظباء وقد سرحت في مراعيها تحت ظل الادغال بجانب الآساد والذئاب كأنما هي بالبيت الحرام في شهر المحرّم وسمعتها تهمس بذكر الله الذي بدلها عن الشر خيراً

نظرت نهر النيل وقد مخض مياهه فتلاطمت امواجه وتداخل بعضها في بعض فظهر سطحه كقباب من الفضة متجاورة صفّت صفاً صفاً وكأنما قد ركبت على زئبق فهي دائمة الحركة ، وسمعت من حركتها الحمد لله والثناء عليه

نظرت الاشجار فاذا بها تهتز يمنة ويسرة كأنها صفوف من ارباب الطرق والاشاير يذكرون الله قياماً وقعوداً

نظرت ثنيات الهضاب والجبال تتثنى تحت رشاش دموع السحب فتحسبها المولوية ترقص على نغمات الناي

نظرت ما نظرت وسمعت ما سمعت ، فقلت : تباركت يا ذا الجلال والاكرام فهذه الكائنات كلها تحمدك بآلائك وتثني على نعمائك

وبينا أنا أمتع نظري بهذه المرئيات اذ أوحت اليّ الامّارة بالسوء ان انظر الى اكمل وأبدع هذه المخلوقات وهو الانسان هل حمد الله وأثنى على نعمته التي أنعم عليه بها ؟

أجبت وقد تميزت من الغيظ : تباً لكِ من نفس سيئة الظن ، أتحسبين ان الانسان ، وهو سلطان هذه الكائنات ، لا يشكر فضلاً ولا يذكر جميلاً ؟

قالت : ليس الخبر كالخُبر وحبذا لو كذب حدسي وخاب ظني

قمت وانا حانق على نفسي ، ومررت في طريقي بحانات الخمر ومحال اللهو والقصف ، فوجدتها غاصة بالناس على اختلاف طبقاتهم ونحلهم وبين ايديهم كؤوس ام الكبائر ، يدور بها فتيان وفتيات ، سمعت من فاجر القول وفاحش اللهجة ما أبدل سروري حزناً ، سمعتهم يقولون ما احلى السكر وما اجمل الخمر في هذا اليوم الصحو الذي لا يصلح معه الاّ اللهو ، ولا تُظهر محاسنه غير الخلاعة ، ولا ينعش الفؤاد فيه الاّ ما حرّم الله ! ! !

نظرت ذلك وسمعت وقارنته بما نظرت وسمعت من الطير والحيوان ، بل من الاشجار والجبال ، فوددت لو مسخ الله ابن آدم فصار حجراً ولو أنطق تلك الحيوانات ودبت الروح في تلك الجبال والاشجار ، لكي يتبدل العالم الفاسد بآخر نقي الذيل نقى القلب لا فجور فيه ولا فحش ، واستغفر الله وأتوب اليه واليه المرجع والمآب ؟

عطبره (السودان) محمد فاضل

في جنائن الغرب

ضعة الانسان

خواطر لپسكال [1]

لا شيء يثبت للانسان حقارة قدره كنظره في العلة الحقيقية لاضطرابه المستمرّ الذي يقضي به أمد الحياة . . .

---

(١) پسكال كاتب وفيلسوف فرنسوي وُلد في مدينة كليرمون سنة ١٦٢٣ وتوفي سنة ١٦٦٢ وروت شقيقته التي دونت ترجمة حياته انهُ ما كاد يبلغ الثانية عشرة من عمره حتى توصل دون مساعدة أحد الى حل الاقتراحات الهندسية التي وضعها اقليدُس العالِم اليوناني . وكتب في السادسة عشرة من سنه رسالة في علم الهندسة دهش لها الفيلسوف ديكارت لما فيها من دقة الملاحظات . وبعد ذلك بسنتين اخترع آلة للحساب . ويرجع اليهِ الفضل في تقرير نواميس ثقل الهواء وتوازن الموائع والضغط بالماء الخ . وعلى أثر حادث أصابهُ انقطع الى بور رويال Port Royal وهو دير شهير كان يؤمهُ رهط من كبار العلماء . ولما انتصر مريدو